

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الفصل الرابع

تطبيقات الوساطة المالية الإسلامية في بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد

الفصل الرابع:

تطبيقات الوساطة المالية الإسلامية في بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد

تمهيد:

بما أن ماليزيا هي الدولة التي تمت فيها الدراسة التطبيقية للبحث، فسيقدم الباحث في هذا الفصل، لمحة عنها، وعن مصرفيتها الإسلامية، كما سيقدم نبذة عن بيت التمويل الكويتي، باعتباره المصرف الذي طبقت عليه الدراسة، وسيتناول أقسام الوساطة المالية الإسلامية، وعناصرها، والفتاوى والتطبيقات المتعلقة بها، في بيتك (ماليزيا)، وسيتم ما يتعلق بالجانب التطبيقي وفقاً لما سيوفره بيتك (ماليزيا) للباحث من معلومات، وذلك من خلال المباحث التالية:

- المبحث الأول: لمحة عن ماليزيا ومصرفيتها الإسلامية وبيت التمويل الكويتي.
- المبحث الثاني: أقسام الوساطة المالية الإسلامية في بيتك (ماليزيا).
- المبحث الثالث: عناصر الوساطة المالية الإسلامية في بيتك (ماليزيا).

المبحث الأول:

لمحة عن ماليزيا ومصرفيتها الإسلامية وبيت التمويل الكويتي

تمهيد:

سيقدم الباحث في هذا المبحث، لمحة عن ماليزيا، ومصرفيتها الإسلامية، وذلك كونها البلد التي تمت الدراسة فيها، كما سيعرف بيت التمويل الكويتي، كونه المصرف الذي طبقت عليه الدراسة، وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: لمحة عن ماليزيا ونشأة النظام المصرفي الإسلامي فيها.

المطلب الثاني: بيت التمويل الكويتي (بيتك).

المطلب الثالث: بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد.

المطلب الأول: لمحة عن ماليزيا ونشأة النظام المصرفي الإسلامي فيها

الفرع الأول: لمحة عن ماليزيا

تقع دولة ماليزيا في جنوب شرق آسيا، وهي مكونة من ثلاثة عشرة ولاية، وثلاثة أقاليم اتحادية، لذلك تعرف بماليزيا الاتحادية، وعاصمتها كوالالمبور، ومقر حكومتها الاتحادية في بوتراجايا، وتقسم ماليزيا

إلى قسمين، يفصل بينهما بحر الصين الجنوبي، وهما شبه الجزيرة الماليزية، وبورنيو الماليزية، المعروفة باسم ماليزيا الشرقية، ويحد ماليزيا كل من تايلند وإندونيسيا وسنغافورة وسلطنة بروناي⁽⁵¹⁵⁾، وتبلغ مساحتها 330,442 كم²، منها 189,151 كم² في جزيرة بورنيو، وقد بلغ عدد سكانها عام 2002م، ثلاثة وعشرين مليون نسمة- ويقدر عدد سكانها اليوم بأكثر من ثمانية وعشرين مليون نسمة- ووصل متوسط معدل نموها السكاني بين 2000 - 20005م، (7,1%) سنوياً، واللغة الأصلية فيها، هي الملاوية (الماليزية)، وتعتبر اللغة الإنكليزية، هي اللغة الثانية فيها، كما تنتشر فيها لغات أخرى، كالصينية والتامول⁽⁵¹⁶⁾، والعربية التي تَلَحَّظُ اهتماماً خاصاً بها من خلال معاهدها المتزايدة فيها.

ونسبة المسلمين فيها (57%)⁽⁵¹⁷⁾، وتشير إحصاءات أخرى إلى أن نسبة المسلمين فيها وصلت عام 2002م، إلى (60,4%)⁽⁵¹⁸⁾، وقد وصلها الإسلام في العهد الأموي والعباسي، وانتشر فيها، بشكل واسع، بجهود سيدي عبدالعزيز- تاجر عربي من جدة- في القرن الثالث عشر الميلادي، حيث أسلم ملك البلاد وشعبه، على يدي التاجر عبدالعزيز، وقد تعرضت للغزو البرتغالي الوحشي عام 917هـ- 1511م، وقاومها الشعب الماليزي بشجاعة، وعقب ذلك تعرضت للاحتلال الإنكليزي عام 1824م، واستقلت عام 1957م، باسم اتحاد ماليزيا الفيدرالي، غير أن سنغافورة انسحبت منه عام 1965م، وينتخب ملكها كل خمس سنوات، من بين تسعة سلاطين⁽⁵¹⁹⁾، وهو بمثابة رأس الهرم الماليزي، ويتأخر الحكومة رئيس الوزراء، حيث تبنى الحكومة بشكل قريب من نظام وستمنستر البرلماني⁽⁵²⁰⁾، وبالتالي يمكن أن يطلق على نظامها، بأنه نظام ملكي دستوري تداولي.

"وهي بلد زراعي كبير تنتج: الأرز، والبنجار، والأرز، وتصدر الأخشاب والمطاط الطبيعي، وفيها بترول، وغاز طبيعي يصدر إلى اليابان، وهي أول مصدر عالمي للقصدير، (285,000طن 1990م)"⁽⁵²¹⁾.

وقد شهدت ماليزيا نهضة صناعية كبيرة بزجاج باهر عام 1986م⁽⁵²²⁾، حيث انتقلت من دولة زراعية تصدر بعض المواد الأولية الزراعية، إلى دولة صناعية تصدّر السلع الصناعية المختلفة، كالألات

515- انظر: www.ar.wikipedia.org. تاريخ الاطلاع: 2013/4/20م.

516- انظر: شوقي أبو خليل. 124هـ- 2003م. أطلس دول العالم الإسلامي. دمشق: دار الفكر. ط3. ص105.

517- انظر: شوقي. 124هـ- 2003م. أطلس دول العالم الإسلامي. ص105. (مرجع سابق).

518- انظر: www.marefa.org. تاريخ الاطلاع: 2013/4/20م.

519- انظر: شوقي. 124هـ- 2003م. أطلس دول العالم الإسلامي. ص105. (مرجع سابق).

520- انظر: www.ar.wikipedia.org. تاريخ الاطلاع: 2013/4/20م.

521- شوقي. 124هـ- 2003م. أطلس دول العالم الإسلامي. ص105. (مرجع سابق).

522- المصدر نفسه. ص105.

الكهربائية، والإلكترونيات، ويشير تقرير التنمية البشرية، الصادر عن البرنامج الإنمائي، للأمم المتحدة لعام 2001م، والذي رصد أهم ثلاثين دولة مصدرة للتقنية العالية، أن ماليزيا في المرتبة التاسعة، متقدمة بذلك على كل من إيطاليا والسويد والصين⁽⁵²³⁾، وهذا على الرغم من تعرضها لانحيار اقتصادي مفتعل، من خارجها، أواخر 1997م⁽⁵²⁴⁾، أدى إلى أزمة اقتصادية، ولكنها تخطتها بنجاح، معتمدة على ذاتها، غير مكترثة بالتحديات الخارجية، الصادرة عن صندوق النقد الدولي، أو البنك الدولي⁽⁵²⁵⁾.

الفرع الثاني: نشأة النظام المصرفي الإسلامي في ماليزيا

بدأت فكرة المؤسسات المالية الإسلامية، في ماليزيا، بتأسيس شركة تابوغ حاج، (Tabung Haji)، عام 1979م، لإدارة أموال الراغبين بأداء فريضة الحج، بشكل تعاوني يسهل عليهم أداء هذه الفريضة العظيمة، وهي بمثابة جمعية تكافل إسلامي للحجاج، وقد بورك في هذه الجمعية، حيث بلغت ميزانيتها، في منتصف عام 1999م، حوالي (9،6) بليون رينجيت ماليزي، ووصل عدد المساهمين فيها (9،3) مليون مساهم⁽⁵²⁶⁾.

وعقب إنشاء المؤسسات المصرفية الإسلامية، في الدول الإسلامية الأخرى، سعى المفكرون الاقتصاديون الإسلاميون، لإنشائها في ماليزيا، فعقدوا الندوات والمؤتمرات، التي نتج عنها توصيات وقرارات، قدمت للجهات المسؤولة في الدولة، فأتمت تلك الجهود في عام 1983م، حيث صدر قرار مجلس الوزراء، بتأسيس أول بنك إسلامي، فتم إنشاء بنك إسلام ماليزيا، (Bank Islam Malaysia Berhad)⁽⁵²⁷⁾، وأعتبر ذلك تطوراً في الصناعة المالية الإسلامية الماليزية، حيث وصل عدد المصارف الإسلامية فيها، خمسة عشر مصرفاً، بالإضافة لمصرف إسلامي دولي⁽⁵²⁸⁾.

"وتسعى ماليزيا اليوم جاهدة، لأن تصنع مركزاً هولياً للنظام المالي الإسلامي، وذلك باتخاذ منهج كامل وشامل، للنظام المالي الإسلامي المعاصر، والتركيز على جميع المكونات الأساسية له، وتطبيقها وفق آليات حديثة، من خلال المصارف الإسلامية والتكافل، وأسواق الأموال، ورؤوس الأموال

523 - www.marefa.org. تاريخ الاطلاع: 2013/4/20م.

524 - شوقي. 124هـ - 2003م. أطلس دول العالم الإسلامي. ص105. (مرجع سابق).

525 - www.marefa.org. تاريخ الاطلاع: 2013/4/20م.

526 - انظر: عارف. 2008م. الحيل والمخارج الفقهية في المعاملات المصرفية المعاصرة: دراسة تحليلية تطبيقية لتجربة بنك إسلام ماليزيا. ص231. (مرجع سابق).

527 - انظر: عارف. 2008م. الحيل والمخارج الفقهية في المعاملات المصرفية المعاصرة: دراسة تحليلية تطبيقية لتجربة بنك إسلام ماليزيا. ص231-232. (مرجع سابق).

528 - انظر: (د.م). نظام البنوك في ماليزيا. www.mida.gov.my. تاريخ الاطلاع: 2013/4/20م.

الإسلامية"⁽⁵²⁹⁾، ولتحقيق ذلك عمل البنك المركزي الماليزي، على توفير كادر⁽⁵³⁰⁾ بشري مؤهل، من خلال المركز الدولي لتعليم التمويل الإسلامي (INCEIF)، والأكاديمية العالمية للبحوث الشرعية (ISRA)⁽⁵³¹⁾، بالإضافة لتشجيع الدولة للجامعات على القيام بالمشاريع العلمية والبحثية، وعقد المؤتمرات والندوات، المتعلقة بالمالية الإسلامية.

وقد اكتسبت ماليزيا، المصداقية الشرعية، في المعاملات المالية الإسلامية، بين دول العالم الإسلامي، غير أن هذه المصداقية، لن تستمر ما لم يتدارك فقهاؤها، ما يتخوف منه فقهاء المشرق الإسلامي، مما يحتاج لمراجعة، وتنقية من الشبهات، بغية التوافق مع الشريعة الإسلامية، بشكل أفضل⁽⁵³²⁾.

المطلب الثاني: بيت التمويل الكويتي (بيتك)

الفرع الأول: لمحة عن بيت التمويل الكويتي (بيتك)

بيت التمويل الكويتي (بيتك)⁽⁵³³⁾ مؤسسة مالية إسلامية، تقيّد بالمنهج الإسلامي في كافة معاملاتها، وقد تم تأسيسه عام 1977م، ليكون أول مصرف إسلامي، في دولة الكويت، وفي فترة وجيزة تميز بأدائه، حيث تمكن من توسيع أعماله وإنجازاته، ليحل في مركز الصدارة بالنسبة للعمل المصرفي الإسلامي، ويصبح مؤسسة مالية قيادية، في نطاق الصناعة المصرفية بشكل عام، علاوة على ذلك؛ فإن (بيتك) يقدم الخدمات والمنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، كالخدمات المصرفية، والعقارية، والتداول المالي، والمحافظ الاستثمارية، والخدمات التجارية، والخدمات التمويلية، المخصصة للشركات والأفراد⁽⁵³⁴⁾.

529 - محمد ليا. 2007م. التأمين التعاوني وتطبيقاته في بنك الجزيرة بالملكة العربية السعودية، وشركة الإخلاص للتكافل بماليزيا.

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. (رسالة دكتور). ص 260.

530 - كادر: كلمة مفردة، وجمعها كوادز، ومعناها: طاقة بشرية، تساعد في تنمية المجتمع، وتقدمه إذا أُحسن استغلالها، ويقال: "تمّ

الاستعانة بالكوادر المحلية المتميزة، لتطوير الجهاز الإداري". انظر: أحمد. 1429هـ - 2008م. معجم اللغة العربية المعاصرة. ج 3، ص 1889. (مرجع سابق).

531 - النوباني، خولة فريز. التمويل الإسلامي في ماليزيا جذور إسلامية ورؤية عالمية. www.madarpress.com. تاريخ الاطلاع: 2013/4/20م.

532 - انظر: محمود محمد علي محمود إدريس. 2010م. الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية: أنموذج فرع بيت التمويل الكويتي بماليزيا، وبنك إسلام الماليزي. (رسالة دكتور). الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. ص 82.

533 - بيتك: تطلق على بيت التمويل الكويتي اختصاراً، فإذا أُريد بها، أحد الفروع التابعة له، يضاف إليها اسم الدولة التي فيها الفرع، مثل بيتك (ماليزيا)، يقصد بها بيت التمويل الكويتي في ماليزيا.

534 - www.kfh.com. تاريخ الاطلاع: 2013/4/20م.

ويطمح (بيتك) لقيادة "التطور العالمي للخدمات المالية، المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، والارتقاء إلى مرتبة البنك الإسلامي، الأكثر ربحية مستدامة، والأعلى ثقة في العالم - حاملاً رسالته من أجل - تحقيق أعلى مستويات الابتكار والتميز، في خدمة العملاء، مع حماية وتنمية المصلحة المشتركة، لجميع الأطراف المعنية بالمؤسسة" (535).

وينظر (بيتك) للمصرفية الإسلامية، على أنها أنشطة مصرفية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية الغراء، تسعى لبناء مجتمع متكامل وعادل، مرتكزة على المعاملات الشفافة والنزيهة، التي تحقق مصالح المصرف والعميل معاً، ويصرح (بيتك) على أنه حريص على الالتزام والتقيّد بالمبادئ والقيم الإسلامية السامية (536).

ويؤكد (بيتك)، على تميّز النظام المصرفي الإسلامي، الذي يقوم على مبدأ مشاركة المخاطر، في الأدوات الاستثمارية، للنهوض بالمعاملات المالية وفق مقتضيات العدالة، في إطار الحلال، وهذا السلوك يؤدي إلى التعاون وتقسيم المنافع، بين الجميع، كما أن من الميزات الهامة، للنظام المصرفي الإسلامي، إيجاد صيغ للتعامل المصرفي، بعيداً عن الفوائد الربوية، التي يحرمها الإسلام، حيث تم تحديث وتطوير، أدوات ومنتجات وخدمات، مبتكرة تؤمن كافة الاحتياجات التمويلية للعملاء، دون التنازل عن أسس وقواعد، الدين الإسلامي الحنيف، ومن بين تلك الأدوات، المراجحة، والمضاربة، والمشاركة، والسلم، والاستصناع، والصكوك، والتي تم تقديمها كبديل شرعي للسندات، بحيث تكون مستندة إلى أصول مقيّمة (537).

الفرع الثاني: الجوائز التقديرية العالمية الممنوحة لبيت التمويل الكويتي (بيتك)

نظراً لتمييز بيتك، في أدائه مع الحرص على التمسك بالأحكام الشرعية الإسلامية، فقد تم منحه

الجوائز التقديرية العالمية التالية:

1. البنك الإسلامي الأكثر ثقة من ورلد فاينانس.
2. أول علامة تجارية مصرفية في الشرق الأوسط من ذي بانكر.
3. أفضل بنك إسلامي في الشرق الأوسط من يورو ماني.
4. أفضل بيت إسلامي لتمويل العقارات من يورو ماني.
5. أفضل بنك من ذي بانكر (فاينانشال تايمز).

535 - المصدر نفسه.

536 - المصدر نفسه.

537 - المصدر نفسه.

6. أفضل صفقة في العالم من جلوبال فاينانس.
7. أفضل بنك إسلامي في الخليج العربي من جلوبال فاينانس⁽⁵³⁸⁾.

المطلب الثالث: بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد

الفرع الأول: نشأة بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد

أنشئ بيت التمويل الكويتي برهارد⁽⁵³⁹⁾، في ماليزيا، ومقره الرئيس في مدينة كوالالمبور، كمصرف إسلامي، تابع لبيت التمويل الكويتي (بيتك)، ومملوك له بنسبة (100%)، وهو مسجل بدولة ماليزيا منذ عام 2006⁽⁵⁴⁰⁾، ويعتبر مقراً رئيساً في جنوب شرق آسيا، والمحيط الهادي، لشركة بيت التمويل الكويتي للأهم، علماً بأن فكرة إنشائه في ماليزيا، ترجع إلى الدعوة التي وجهتها الحكومة الماليزية، لكل من بيت التمويل الكويتي، ومصرف الراجحي، والمصرف القطري الإسلامي، حيث لبت المصارف المذكورة آنفاً تلك الدعوة، وشرعت بالعمل في ماليزيا، وقد سعت الحكومة الماليزية، لاستقطاب المصارف الإسلامية، للعمل فيها، عقب إنشائها لمصارفها الإسلامية ببضعة عقود، وذلك بغية تنشيط صناعتها المالية، وتبادل الخبرات، والاستفادة من تجارب الآخرين، والتخلص من الركود، الذي حلّ بمصارفها الإسلامية، بعد أن سيطر عليها بيع العينة، وأفقدتها الحيوية، والإبداع، والابتكار⁽⁵⁴¹⁾.

الفرع الثاني: ماهية بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد واتجاهاته

بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد، هو مصرف إسلامي، أهدافه متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وكذلك أعماله، ويعتبر من الناحية القانونية، والمعرفية، وسيطاً مالياً، ولذلك فإنه لا يشتري السلع إلا بعد طلبها من قبل عملائه، مع الوعد بشرائها، وعملها على بيع السلع والبضائع، يقتصر على البيع بالثمن المؤجل، لأن أرباحه تعتمد على الفارق في السعر بين الثمن المؤجل والمؤجل، ورغم ذلك فإنه من المنظور الشرعي، تاجر لأنه يبيع ويشترى⁽⁵⁴²⁾.

538 - انظر: www.kfh.com. تاريخ الاطلاع: 2013/4/20م.

539 - (برهارد) كلمة ماليزية، وتعني في العربية، شركة محدودة. محمد عبد الحكيم محمد صديق. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. قطاع

الشرعية. بيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مقابلة شخصية). 20 فبراير.

540 - انظر: 2011. التقرير السنوي الثاني والثلاثون لبيت التمويل الكويتي وشركاته التابعة. ص 29. www.kfh.com.

تاريخ الاطلاع: 2002/7/24م.

541 - محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

542 - المصدر نفسه.

وقد حصل على ترخيص مصرفي شامل من البنك المركزي الماليزي، لذا فإنه يستطيع العمل بالقطاعات المصرفية المختلفة، كقطاع التجزئة والاستثمار وإدارة الأصول، بالإضافة للقطاع التجاري، وبالتالي يمكن اعتباره سوق مالي كبير (financial supermarket)، للشركات والاستثمار والأسهم، والخدمات التجارية، والخدمات المصرفية للأفراد، في جميع أنحاء العالم، ويبلغ رأسماله المدفوع (650) مليون دولار، وقد وصل حجم محفظته الاستثمارية المباشرة حوالي 800 مليون دولار، وتنوع أنشطتها لتشمل مجال الطيران، والسفن، وتكنولوجيا المعلومات، والبناء، والعقارات، والتطوير، والخدمات اللوجستية، والنفط، والغاز، والرعاية الصحية⁽⁵⁴³⁾.

وتتركز أنشطته الرئيسية في تقديم منتجات تمويلية إسلامية، والاستثمار في النشاط العقاري، وتمويل الشركات⁽⁵⁴⁴⁾، وعقب تعرضه لخسارة على مدار ثلاث سنوات، قرر التوجه نحو الربحية⁽⁵⁴⁵⁾، علماً بأن الخسارة التي تعرّض لها ترجع لأسباب كثيرة أبرزها؛ نقص دراسة الجدوى، وعدم إفصاح العملاء بشكل حقيقي عن المعلومات المطلوبة منهم⁽⁵⁴⁶⁾، بالإضافة لطغيان المدائيات على أنشطته.

وباستقراء فتاوى الهيئة الشرعية، لبيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد، والتطبيقات التي اطلع عليها الباحث، تبين له أن بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد، قد بدأ مسيرته المصرفية بالوساطة المالية الخالصة، وغير الخالصة (المدائيات)، معاً الثانية على الأولى، مما أدى إلى غلبة الديون على أنشطته بداية، وتكاد تقتصر الآن عليها فقط، وخصوصاً على التورق المصرفي المنظم، وذلك بعد اتخاذ إدارته قراراً بإيقاف التمويل بالمشاركة والمضاربة، علماً بأنه تبين للباحث، أن الخسارة التي وقع فيها بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد، قد انبثقت عن المدائيات، في حين أن الأرباح كانت ناتجة عن المشاريع الاستثمارية، والتي سيشير إليها الباحث لاحقاً كمشاريع ناجحة، وبناء على ما سبق، يوصي الباحث بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد خصوصاً، والمصارف الإسلامية عموماً، باجتنب المدائيات، والتوجه نحو الاستثمار بشكل مباشر، والتجارة الفعلية، وفق نموذج المصرف الإسلامي الشامل الذي سبق وأن تعرّض له الباحث.

الفرع الثالث: إنجازات بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد

حقق بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد، إنجازات متعددة على الساحة الماليزية، وفي المحيط

543- المصدر نفسه.

544- انظر: 2011. التقرير السنوي الثاني والثلاثون لبيت التمويل الكويتي وشركاته التابعة. ص 29. (مرجع سابق).

545- انظر: www.alqabas.com.kw. تاريخ الاطلاع: 2013/4/16م.

546- محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

الإقليمي الذي يعمل فيه، حيث استطاع الاستثمار في مشروعات كبرى وعملقة في السوق الماليزي، كمشروع تطوير مدينة إسكندر، كما نجح في زيادة عدد فروعه، في محيط العاصمة كوالالمبور، والمناطق المهمة المحيطة بها⁽⁵⁴⁷⁾، حيث وصلت إلى أحد عشر فرعاً⁽⁵⁴⁸⁾، علاوة على ذلك؛ فقد قدّم خدمات ومنتجات مالية إسلامية متميزة، ساهمت في تعزيز الحصة السوقية لبيتك في ماليزيا، ومواجهة الإقبال الكبير على الخدمات المالية الإسلامية في السوق الماليزي، والثقة التي تتمتع بها لدى العملاء⁽⁵⁴⁹⁾.

الفرع الرابع: المشاريع الناجحة التي قام بها بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد

1. المشاركة في بناء البافليون (Pavilion)، وهو مركز تسوق يقع في شارع بوكيت بنتانج، المشهور باسم شارع العرب، في كوالالمبور، بماليزيا، وتبلغ مساحة الأرض المخصصة له (130) ألف متر مربع، وقد كانت تابعة لأقدم مدرسة في مدينة كوالالمبور، وهي مدرسة بوكيت بنتانج للبنات، والتي تم نقلها إلى مكان آخر من المدينة، ومن ثم بيعت عام 2000م، ويعتبر من أحدث وأضخم المجمعات التجارية، والمعالم العقارية التي تم تشييدها حديثاً في ماليزيا، وقد تم افتتاحه رسمياً في شهر سبتمبر عام 2007م، ويتكون من سبعة طوابق، وأربعة أقسام رئيسة؛ قسم للتسوق، وآخر للمكاتب، وبرجين للسكن، بالإضافة لمشروع فندقي⁽⁵⁵⁰⁾، وبعد الانتهاء من بنائه، طاع بيت التمويل أسهمه، التي يمتلكها في مشروع البافليون، نافياً مسؤوليته عن الأنشطة التجارية الخسرة، التي تقام فيه الآن، كبيع الخمور وغيرها، ومبيناً بأنه خرج منه قبل دخول التجار والمستأجرين، وقبل ممارسة تلك الأعمال التي تحرمها الشريعة الإسلامية⁽⁵⁵¹⁾.
2. التمويل المصرفي المُجمّع، لشركة الخطوط الجوية الآسيوية (AIR ASIA) لشراء ثلاث طائرات (320 A-) جديدة من شركة إيرباص.
3. صكوك المشاركة لمركز كوالالمبور (KLS).
4. اتفاق المشاركة مع مجموعة صنواي كيمريك استراتيجي في التطوير العقاري المتعدد الاستخدامات⁽⁵⁵²⁾.

547- انظر: 2008م. التقرير السنوي الثلاثون لبيت التمويل الكويتي وشركاته التابعة. ص 21. www.kfb.com. تاريخ الاطلاع: 2002/7/24م.

548- انظر: 2011م. التقرير السنوي الثاني والثلاثون لبيت التمويل الكويتي وشركاته التابعة. ص 19. (مرجع سابق).

549- انظر: 2008م. التقرير السنوي الثلاثون لبيت التمويل الكويتي وشركاته التابعة. ص 21. (مرجع سابق).

550- انظر: www.amwady-malaysia.com. تاريخ الاطلاع: 2013/4/16م.

551- محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

552- محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

الفرع الخامس: الجوائز التقديرية الممنوحة لبيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد

"منحت مجلة أخبار التمويل الإسلامي الماليزية، مجموعة (بيتك)، ستة جوائز عن منتجات وخدمات متميزة، حيث فاز (بيتك) بثلاث جوائز هي: أفضل بنك إسلامي وأفضل بنك إسلامي ابتكاري، وأفضل بنك إسلامي في الكويت، بينما حاز (بيتك) ماليزيا على جائزة أفضل صفقة في العام، وأفضل صفقة تداول مالي، وأفضل صفقة مشاركة"⁽⁵⁵³⁾.

علاوة على ذلك؛ فقد تم اختيار بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد، كأفضل مصرف إسلامي في ماليزيا، كما حاز مديره التنفيذي سلمان يونس، على لقب أفضل شخصية في قطاع المالية الإسلامية⁽⁵⁵⁴⁾.

الفرع السادس: الشركات التابعة لبيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد

يتبع لبيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد، أربع شركات وهي:

1. بيت التمويل الكويتي في أستراليا، وقد تم تأسيسه كشركة تابعة لبيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد، وبدأت ممارسة أنشطته منذ بداية عام 2008م⁽⁵⁵⁵⁾.
2. بيت التمويل الكويتي لإدارة الأصول والأموال.
3. شركة نوميبي.
4. شركة لابوان⁽⁵⁵⁶⁾.

الفرع السابع: التطبيقات والفتاوى المتعلقة بالشركات التابعة لبيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد

أولاً: فتح حسابات بدون فوائد لدى المصارف الربوية

بما أن بيت التمويل الكويتي (أستراليا)، يتبع لبيت التمويل الكويتي (ماليزيا)، فقد تقدم رئيسه التنفيذي، بسؤال عن مدى جواز فتح حسابات، لدى البنوك الربوية في أستراليا، بجهة إدارة السيولة، على أن تصرف فوائدها الربوية- إن وجدت- إلى وجوه الخير معلماً بأن بيتك (أستراليا)، سيقوم بتحويل الحسابات المذكورة أعلاه، من البنوك الربوية إلى المصارف الإسلامية، إذا توفرت في أستراليا مستقبلاً. وقد رأت الهيئة الشرعية، في هذه الحالة "لا مانع شرعاً، من أن يقوم بيت التمويل الكويتي

553- انظر: 2008م. التقرير السنوي الثلاثون لبيت التمويل الكويتي وشركاته التابعة. ص19. (مرجع سابق).

554- انظر: www.kuna.net.kw. تاريخ الاطلاع: /2013/4/16م.

555- انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. وهي فتاوى غير مرقمة الصفحات، وقد اطلع الباحث على بعضها.

556- محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

(أستراليا)، بفتح حسابات بدون فوائد، لدى البنوك التقليدية" (557).

ويؤيد الباحث الهيئة الشرعية فيما ذهب إليه، بعد شطب عبارة بدون فوائد، وذلك لعدم جواز ترك الفوائد للمصارف الربوية، لما في تركها من الإعانة على المعصية، لأن الإعانة على الحرام حرام، علماً بأن بعض المصارف الربوية في الغرب، تتبرع بالفوائد المتروكة لها، للجمعيات الخيرية، وهي غالباً جمعيات كنسية تبشيرية، وكثيراً منها تعمل في البلاد الإسلامية، وهذا يزيد من خطورة وحرمة ترك تلك الفوائد (558)، وقد بين القرضاوي "أن ترك الفوائد للبنوك وبخاصة الأجنبية حرام بيقين، وقد صدر ذلك عن أكثر من مجمع، وخصوصاً مؤتمر المصارف الإسلامية الثاني في الكويت، أما الأمر المشروع في هذا المقام، فهو دفع هذه الفوائد ومثلها كل مال من حرام في جهات الخير، كالفقراء والمساكين، واليتامى وابن السبيل، والجهاد في سبيل الله، ونشر الدعوة إلى الإسلام، وبناء المساجد والمراكز الإسلامية، وإعداد الدعاة الواعين، وطبع الكتب الإسلامية، وغير ذلك من ألوان البر، وسُبل الخير" (559).

ثانياً: استخدام حق المنفعة في صفقة المراجعة العكسية في أستراليا

استفتى بيتك (أستراليا)، عن استخدام حق المنفعة، في صفقة المراجعة، في أستراليا، مبنياً بأن مؤسسات مالية أسترالية، تقوم بشراء السلع - كخامات الحديد والألمنيوم - من وسيط السلع، ثم تتبع حق المنفعة في تلك السلع، لبيت التمويل الكويتي (أستراليا)، بثمن مؤجل، وبعدها يقوم بيتك (أستراليا)، ببيع حق المنفعة في تلك السلع، بأمر من قبل تلك المؤسسات، لمؤسسات متخصصة بشرائها، علماً بأنه يمكن لبيتك (أستراليا)، أن يقوم بعمليات التسليم للسلع بشكل فعلي، كما يمكنه أن يحقق نقل حق المنفعة له، بإعلان الائتمان على السلع، التي اشترى منفعتها، وبالتالي يتملك بيتك (أستراليا) حق المنفعة، وتبقى الملكية القانونية للمؤسسات المالية الأسترالية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن حق المنفعة المذكور، يمنح بيتك حق ملكية السلعة، والحقوق التي يمكن أن تناسخ عنها، بحيث يستلم السلعة، مع الاحتفاظ بها لدى مؤسسات مالية أسترالية، بالائتمان لمصلحتها، فضلاً عن ذلك؛ فإن هذا الحق أقوى من حق المنفعة في عقد الإجارة، ويعتبر من أسمى حقوق الملكية، في أستراليا.

وقد رأت الهيئة الشرعية "بأن هذا البيع - بيع حق المنفعة في السلعة - الوارد في العقد، هو في حقيقته عقد بيع وشراء، وأما التعبير عنه ببيع المنفعة، فهو مجرد مطلب أمام القانون، مع إبقاء ملكية

557 - انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

558 - انظر: القرضاوي، يوسف. التلخص من المال الحرام. qaradawi.net. تاريخ الاطلاع: 2013/4/16م.

559 - القرضاوي. التلخص من المال الحرام. qaradawi.net. (مرجع سابق). وانظر: ابن باز. "كيفية التلخص من الفوائد الربوية".

فتاوى ابن باز. ج 19. ص 263. انظر: www.alifta.net. تاريخ الاطلاع: 2013/4/16م.

العمل القانونية في سجلاته، وعليه لا مانع من إبرام هذا العقد⁽⁵⁶⁰⁾.

وبالنظر في الخطوات التطبيقية لهذا البيع، يظهر أنه يقوم على الصورية، لتوفير السيولة، بالاعتماد على المراجعة العكسية، التي تجعل "وظيفة البنك المسمى بالإسلامي، هي التعامل في الائتمان، عن طريق الاقتراض والإقراض، وهي وظيفة البنك الربوي، فإذا كان التورق المصرفي، هو البديل للقروض الربوية، والتورق العكسي، هو البديل للودائع لأجل، فبئس البديل، وبئس المبدل منه! ولا حاجة لبنوك تسمى إسلامية!"⁽⁵⁶¹⁾، علاوة على ذلك؛ فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي، التابع لرابطة العالم الإسلامي - في دورته التاسعة عشرة، والتي انعقدت بمكة المكرمة، في الفترة من 22-26 شوال لعام 1428هـ، الموافق 3-7 نوفمبر لعام 2007م - حرّم التعامل بالمنتج البديل عن الوديعة لأجل، الذي تقوم به بعض المصارف بمسميات متعددة، منها: المراجعة العكسية، والتورق العكسي أو مقلوب التورق، والاستثمار المباشر، والاستثمار بالمراجعة، ونحوها من الأسماء الأخرى⁽⁵⁶²⁾.

الفرع الثامن: اختلاف الفتاوى والتطبيقات بين بيتك الكويت وبيتك ماليزيا

عندما تعرض الاستفتاءات، على الهيئة الشرعية لبيتك (ماليزيا)، تنظر أولاً في فتاوى هيئة الفتوى والرقابة الشرعية، لبيت التمويل الكويتي، فإن وجدت فيها فتوى للسؤال المعروض أخذت بها، وفي حال عدم وجود فتوى سابقة في السؤال المعروض، تنظر الهيئة الشرعية لبيتك (ماليزيا)، في فتاوى الهيئات الشرعية الأخرى، وفي معاييرها، بغية الأطلاع عليها، والاجتهاد في إصدار فتوى بالواقعة الجديدة، وعند تعدد الفتاوى حول المسألة المطروحة، تنقيد الهيئة الشرعية لبيتك ماليزيا، بفتاوى بيت التمويل الكويتي، دون غيرها⁽⁵⁶³⁾، ومثال ذلك: ما تقدم به قطاع الاستثمار، مستقيماً عن مدى جواز، تأسيس صندوق للاستثمار، في أسهم الشركات، حسب المعايير الشرعية لهيئة المحاسبة والمراجعة، للمؤسسات المالية الإسلامية في البحرين (AAOIFI)، وعقب النظر في هذا الاستفتاء، رأيت الهيئة، عدم الموافقة على المقترح أعلاه، وصرح رئيس الهيئة، بأننا لا نطبق المعايير الشرعية، بجهة هيئة المحاسبة والمراجعة، للمؤسسات المالية الإسلامية، في البحرين وغيرها من الهيئات الشرعية، حتى لا يخالف بيتك (ماليزيا)، الفتاوى السابقة التي أصدرتها، هيئة الفتوى والرقابة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في الكويت، فيما يتعلق بالاستثمار، في أسهم شركات أصل نشاطها حلال، ولكنها تتعامل بالربا أو نحوها من

560- فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

561- السالوس، علي أحمد. 1430هـ - 2009م. "التورق حقيقته وأنواعه". الدورة التاسعة عشرة لجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع

لمنظمة المؤتمر الإسلامي. دولة الإمارات العربية المتحدة. إمارة الشارقة. 1- 5 جمادى الأولى. الموافق 26-30 أبريل. ص 44.

562- انظر: المصدر نفسه، ص 58.

563- محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

المحرمات" (564).

وقد تختلف الفتاوى والتطبيقات، بين بيتك (الكويت)، وبيتك (ماليزيا)، بسبب اختلاف الأنظمة والقوانين والمجتمعات، ويمكن التمثيل لذلك؛ بحق المنفعة والملكية، ففي الكويت يمتلك بيتك (الكويت)، السيارة والأعيان الأخرى، ويكون العميل مستأجراً لها، بينما في ماليزيا يمتلك بيتك (ماليزيا)، حق المنفعة في السيارة والأعيان الأخرى، مع تسجيل ملكيتها للعميل، إذ أن بعض الأصول يجب أن تسجل باسم العميل، كالسيارات والطائرات، والعقارات، باعتبار بيتك (ماليزيا) شركة أجنبية، ولا يحق لها التملك في بعض الولايات الماليزية (565).

الفرع التاسع: سلوكيات الموظفين في بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد

إن مما يحسب للهيئة الشرعية لبيتك (ماليزيا)، اهتمامها بسمت (566) الموظفين، ومظهرهم، وسلوكهم، حيث لم تقتصر في فتاويها، على المعاملات المالية، بل تعدتها لتهتم بسلوكيات، وآداب الموظفين، مبينة أنه "يجب التنبية على الالتزام بالسلوكيات الحسنة، للموظفين، والابتعاد عن كل ما ينافي تلك السلوكيات، بما فيها لبس القُرط، والتلاشد للرجال" (567).

الفرع العاشر: الحداثة في بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد

تتجلى روح الحداثة، بشكل ملحوظ في المعاملات المصرفية المعاصرة، التي سخرت التطور التكنولوجي لخدمة عملائها، حيث باتت تجري الكثير من معاملاتها، عبر الأنترنت، موفرة الجهد والوقت على عملائها، وقد استفقت بيتك (ماليزيا)، هيئته الشرعية عن حكم إجراء المعاملات المصرفية، عبر الأنترنت، فأفتته "الهيئة أنه لا مانع من إجراء المعاملات المصرفية عبر الأنترنت" (568)، وهذا يدل على حرص بيتك (ماليزيا)، على التقيد بالفتاوى الشرعية في كل تصرفاته، كما يدل على انفتاح الهيئة الشرعية، على الوسائل العصرية، التي لا تعارضها الأحكام الشرعية.

564- فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

565- محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

566- التسمت: "الطريق. وتسمت تسمت بالضم، أي قصد. والتسمت: هيئة أهل الخير، يقال: ما أحسن سمته، أي هذبه. والتسمت: السير بالظن والحسد. وقال: ليس بما ريع لسمت السامت. وتسمته، أي قصد. والتسمت: ذكر اسم الله تعالى على السوء. وتسمت العاطس: أن تقول له: يرحمك الله، بالسين والشين جميعاً". الجوهري. 1407هـ- 1987م. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ج1. ص 254.

567- فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

568- المصدر نفسه.

الفرع الحادي عشر: علاقة بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد مع المصارف الإسلامية في ماليزيا

انطلاقاً من منهج بيتك (ماليزيا)، القائم على استفتاء هيئته الشرعية في كل معاملاته، توجه بالسؤال عن حكم، فتح حساب جارٍ في المصارف الإسلامية في ماليزيا، علماً بأن بعضها يعتبر الحساب الجاري وديعة بالمعنى الفقهي، ويأخذ الإذن بالتصرف بها، مع ضمانها، كما يمنح المودع الحق في سحبها متى شاء، وقد رأيت الهيئة الشرعية أنه "لا مانع شرعاً، من أن يفتح بيتك (ماليزيا)، حساباً جارياً، في بعض المصارف الإسلامية في ماليزيا، حسب شروط الوديعة بالمفهوم الفقهي"⁽⁵⁶⁹⁾، ويرى الباحث أن الحساب الجاري، في الحالة السابقة، يكون قرضاً، وليس وديعةً، لأن المصرف سينتفع به، والوديعة تكون للحفظ، لا للانتفاع، و"القاعدة الفقهية المشهورة، نصت على أن العبرة في العقود بالمقاصد والمعاني، لا بالألفاظ والمباني، وتسمية هذا العقد بين صاحب المال والمصرف وديعة لا يغير من حقيقة العقد وأنه قرض"⁽⁵⁷⁰⁾

الفرع الثاني عشر: بيت التمويل الكويتي (ماليزيا) برهارد والقانون

لم يقتصر بيتك (ماليزيا) على الاستفتاء في المعاملات المالية فقط، بل استفتى في المعاملات القانونية أيضاً، وإن دلّ هذا على شيء، فإنما يدل على اهتمامه بالفتوى، وسعيه لتأطير كل أنشطته، ضمن الأطر الشرعية، فعندما قررت الحكومة الماليزية، تطبيق نظام التقريب⁽⁵⁷¹⁾، في الفواتير⁽⁵⁷²⁾ المالية، ابتداءً من اليوم الأول من شهر أبريل لعام 2008م، استفتى بيتك (ماليزيا)، هيئته الشرعية، بالعمل في القانون السابق، ولم تر الهيئة الشرعية، مانعاً شرعياً، لتطبيق النظام السابق، بناء على حسن المعاملة، ولكنها أكدت على عدم اشتراطه، في عقود بيتك (ماليزيا) مع العملاء⁽⁵⁷³⁾.

569- المصدر نفسه.

570- الشهراني، حسين بن معلوي. "الحسابات الجارية حقيقتها تكييفها" www.saaaid.net. تاريخ الاطلاع: 2013/4/17م.

571- يقوم هذا النظام، بتقريب المجموع التراكمي، من فاتورة المبيعات، المتضمنة مبلغاً منتهياً بسنت، أو سنتين، أو ست سنوات، أو سبع سنوات، إلى مبلغ أقل منه، بإسقاط بسنت أو سنتين مساعمة، بينما يتم تقريب الفاتورة المنتهية بمبلغ المحرر ثلاث سنوات أو أربع سنوات أو ثماني سنوات أو تسع سنوات إلى مبلغ أعلى، وذلك بزيادة سنت أو سنتين مساعمة، بقصد تسهيل المعاملات المالية. انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

572- الفواتير: جمع مفرد فاتورة، وتعني قائمة بالحساب أو المبيعات تُدرج فيها أصناف البضاعة مع بيان كميتها وثنائها ومصاريفها، ويقال: دفع فاتورة الكهرباء، وطالب البائع بفاتورة البضاعة. وفاتورة الحساب: فاتورة مفصلة أو كشف بالحساب، وفاتورة الهاتف: قائمة توضح استهلاك أو استعمال الهاتف في خلال مدة معينة ترسل للمشارك. انظر: أحمد. 1429هـ - 2008م. معجم اللغة العربية المعاصرة. ج3، ص1661.

573- انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

الفرع الثالث عشر: فتاوى متعلقة بالحظر والإباحة في بيتك (ماليزيا)

أكدت الهيئة الشرعية، على أنه لا يجوز لبيتك (ماليزيا)، أن يمول شركة تمارس أنشطة غير جائزة شرعاً، وبناء على ذلك؛ فقد أفتت بعدم جواز تمويل شركة صانعة لأفلام تتعلق بإعلانات غير متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية⁽⁵⁷⁴⁾.

ولدى سؤال الهيئة عن مدى جواز تمويل شركة ترغب بإنشاء أو تطوير ملعب أو فناء جولف (GOLF)، رأت بأنه لا مانع من تمويلها، شريطة خلو الملعب من الأنشطة المحرمة شرعاً⁽⁵⁷⁵⁾.

وعندما تقدمت إدارة بيتك (ماليزيا)، بسؤال عن حكم إجراء عملية البيع أو الشراء أو أي صفقة تجارية، تجريها المرأة في البنك، بعد الأذان الثاني، لصلاة الجمعة، أفتت الهيئة بجواز ذلك، لأن المرأة لا تجب عليها صلاة الجمعة، وإنما الواجب عليها صلاة الظهر، وبينت أن المنع من البيع والشراء بعد النداء الثاني إنما ينحصر على من تجب عليه صلاة الجمعة⁽⁵⁷⁶⁾.

علاوة على ذلك؛ كشفت إدارة خدمات تمويل السيارات والمعدات لبيتك (ماليزيا)، أنها تخزن السيارات المملوكة لهم، في مهلاء وسعافورة لدى وكلاء بيع السيارات، علماً بأنهم يؤمنونها، بالتأمين التجاري - غير الإسلامي - وذلك لتغطيتها من مخاطر الحريق دون السرقة، فهل يجوز تأمين السيارات المملوكة لبيتك (ماليزيا)، بالتأمين التجاري في حالة عدم وجود تأمين إسلامي في سنغافورة؟

ورأت الهيئة الشرعية جواز تأمين السيارات المملوكة لبيتك (ماليزيا)، بالتأمين التجاري في حالة عدم وجود التأمين الإسلامي، مع المبادرة لتحويل التأمين إلى إسلامي، إن توفر مستقبلاً⁽⁵⁷⁷⁾.

ويؤيد الباحث الهيئة الشرعية، فيما ذهبت إليه من الأعلى، موضحاً موقفه بالنسبة لما أفتت به الهيئة، فيما يتعلق بالتأمين التجاري، حيث "أن التعاقد أو التعامل مع شركات التأمين التجاري، حرام حسبما صدرت به قرارات الجامع الفقهي، وهذا هو الأصل العام، ولكنه أميز استثناء التعامل والتعاقد معها، في حالات وجود قوانين ملزمة بالتأمين، أو الحاجات العامة الملحة، كما هو الحال بالنسبة للبنوك الإسلامية، التي أجازت هيئاتها الشرعية، منذ تأسيسها القيام بالتأمين التجاري، على السلع والبضائع المستوردة أو المصدرة، لسببين:

أحدهما: أن الحاجات العامة تنزل منزلة الضرورة، حيث إن البنوك الإسلامية في حالات المراجعات

574 - المصدر نفسه.

575 - فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

576 - المصدر نفسه.

577 - المصدر نفسه.

هي التي تشتري، وتتحمل هي المخاطر، وبما أن مخاطر الخسارة في حالة عدم التأمين كبيرة ولها آثار سلبية جداً على البنوك الإسلامية والمتعاملين معها، أجازت هيئاتها الشرعية التأمين عليها من أي شركة كانت إلى أن يتوافر التأمين الإسلامي.

السبب الثاني: عدم وجود شركات التأمين الإسلامي، حيث لم تكن متوافرة في البداية، ثم وجدت شركات لا تكفي⁽⁵⁷⁸⁾.

الفرع الرابع عشر: بيتك ماليزيا ومقاصد الشريعة في المال

مقاصد الشريعة في الأموال "خمسة أمور: رواجها، ووضوحها، وحفظها، وثباتها، والعدل فيها، فالرواج دوران المال بين أيدي أكثر من يمكن من الناس بوجه حق⁽⁵⁷⁹⁾، وأما وضوح الأموال، فذلك إبعادها عن الضرر والتعرض للخصومات بقدر الإمكان... وأما حفظ الأموال، فأصله قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾⁽⁵⁸⁰⁾... وإذا كان ذلك حفظ مال الأفراد، فيحفظ مال الأمة أجل وأعظم⁽⁵⁸¹⁾، وأما إثبات الأموال، فأردت به تقررها لأصحابها، بوجه لا ينظر فيه ولا منازعة⁽⁵⁸²⁾، وأما العدل فيها، فذلك بأن يكون حصولها، بوجه غير ظالم، وذلك إما أن تحصل بعمل مكتسبها، وإما بعوض مع مالكتها أو تبرع، وإما بإرث، ومن مراعاة العدل حفظ المصالح العامة ودفع الأضرار⁽⁵⁸³⁾.

ويسعى بيتك (ماليزيا)، لتحقيق مقاصد الشريعة في المال، من خلال تنمية الأموال، بطرق مشروعة، وذلك عبر تحريك السلع في الأسواق، بالإضافة لقيامه بالمشاريع الاستثمارية والتمويلية، التي تجني الأرباح، فيعم النفع لجميع أفراد المجتمع، فالمدخرون تنمي أموالهم، والمستثمرون والمستهلكون، يحصلون على بغيتهم، والفقراء ينالون حقهم من الزكاة، وبما أن بيتك (ماليزيا)، يعمل في ماليزيا، فإن زكاته تدفع فيها أيضاً، مع الاجتهاد في إيصالها لمستحقيها، ولدى بيتك (ماليزيا)، مشاريع تنموية، تحت قسم العلاقات العامة، حيث يقدم منح دراسية لطلبة العلم، فضلاً عن ذلك، فقد قام بيتك (ماليزيا)،

578- القره داغي، علي محي الدين. 1429هـ- 2008م. "حكم التعامل، أو العمل في شركات التأمين خارج ديار الإسلام". الدورة الثامنة عشرة للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث. فرنسا، باريس. جمادى الثانية، رجب- يوليو. ص 9-10.

579- ابن عاشور. محمد الطاهر. 1421هـ- 201م. مقاصد الشريعة الإسلامية. تحقيق: محمد الطاهر الميساوي. الأردن، عمان: دار الفنائس. ط2. ص 464.

580- القرآن. النساء 4: 29.

581- ابن عاشور. 1421هـ- 201م. مقاصد الشريعة الإسلامية. ص 473. (مرجع سابق).

582- المصدر نفسه. ص 474.

583- المصدر نفسه. ص 477.

بتفعيل القرض الحسن، لمساعدة الضعفاء والمحتاجين - كالأرامل والمطلقات - بنقلهم من فئة المستهلكين، إلى فئة المنتجين، وذلك من خلال إقراضهم الأموال، لشراء الآلات والأدوات الإنتاجية، كآلات الخياطة، وغيرها، بحسب ما يناسب قدراتهم وإمكاناتهم ومهنتهم، والصورة التطبيقية، للقرض الحسن، تتم من خلال تقديم الراغبين بالقرض الحسن من المحتاجين الحقيقيين له، من الطبقة الفقيرة، طلباً إلى قسم العلاقات العامة، يقترح فيه المستقرض شراء آلة إنتاجية له، وعقب الموافقة على الطلب، يقوم بيتك (ماليزيا)، بشراء الآلة المطلوبة وتقديمها لصاحب الطلب، دون أي ربح، أو يقدم له القرض الحسن ليشتريها بنفسه، ويطلب المستقرض بسداد ثمنها، على أقساط، بحيث يتم الدفع كل أسبوعين، حتى يتم تسديد كافة الأقساط، وينوه بيتك (ماليزيا) إلى أنه قام بهذه التجربة، معتمداً على الأموال المحببة، التي تدخل إلى المصرف، في حالات اضطرارية، وهي أموال مشبوهة، أو غير مشروعة، بنظر المصرف، كغرامات التأخير التي يفرضها البنك المركزي على أصحاب الديون المتعثرة، زيادة على ذلك؛ فإن بيتك (ماليزيا)، لا يحتكر أمواله في الحالات الطارئة، التي تنزل بالمجتمع، بل يبادر إلى المساهمة في التخفيف من حدة تلك النازلة، ومثال ذلك مساهمته بمبلغ مالي لمعالجة كارثة وقعت في ماليزيا قبل سنوات، علماً بأن بيتك ماليزيا لا يقتصر على أداء الزكاة فقط، بل ينفق من الأموال المُحَبَّبَةِ في الأعمال الخيرية، كما أنه يدفع الصدقات زيادة على ما سبق عند الحاجة، وعندما ينوي بيتك (ماليزيا)، القيام بالأعمال الخيرية يدعو الإعلام بكافة أشكاله المرئي والمسموع والمقروء، بهدف الترويج لبيتك (ماليزيا)، وتشجيع المصارف الأخرى على القيام بمثل هذه الأعمال (584).

وبناء على ما ورد أعلاه، يرى الباحث أن بيتك (ماليزيا)، يستحق الثناء عليه، من خلال مساهمته، بالمشاريع الخيرية والتنمية السابقة، ومن خلال قيامه بمشاريع استثمارية عدة، ترجع بالنفع عليه وعلى المجتمع، وتحقق مقاصد الشريعة في المال، ويوصي الباحث المصارف الإسلامية، باقتفاء أثره في ذلك، وخصوصاً فيما يتعلق بالمنح الدراسية، وتفعيل القرض الحسن، حيث حض النبي، صلى الله عليه وسلم، عليه، مبيناً أن من أقرض شيئاً مرتين، يُعطى أجر وثلاث، المصطفى، روى ذلك روى عبد الله بن مسعود أن نبي الله ﷺ كان يقول: "من أقرض الله مرتين، كان له مثل أجر أحدهما لو تصدق به" (585).

إلا أن إيقاف بيتك (ماليزيا)، للعمل بالمضاربة والمشاركة، واعتماده على المدائنت، بما فيها التورق المعكوس، والتورق المنظم، والمراجحة المنظمة، والإجارة من الباطن بصورة عقد العينة، يتعارض مع الأحكام الشرعية، فضلاً عن المقاصد الشرعية، إذ أن العقود السابقة وأمثالها، إنما تطبق بشكل صوري وهمي غير

584 - محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

585 - ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي. (ت: 354هـ). 1414هـ - 1993م. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. تحقيق:

حقيقي، تجعل من المصرف، مصرف مداينات، يعمل بالحيل والمخارج، فيكاد يطابق المصرف الربوي، وليس مصرف استثمار، وعقود إسلامية، وهذه الأعمال تنذر بخطر جسيم، ولذلك يوصي الباحث بيتك (ماليزيا)، والمصارف الأخرى، الكف عن ممارسة تلك العقود، والإقلاع عنها نهائياً، واستبدالها بالاستثمار المباشر، وفق نموذج المصرف الشامل، الذي يخلصها من الصورية، ويمنحها صبغة إسلامية حقيقية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الثاني:

أقسام الوساطة المالية الإسلامية في بيتك (ماليزيا)

تمهيد:

سيطرق الباحث في هذا المبحث، للفتاوى والتطبيقات المتعلقة بالوساطة المالية الخالصة، وغير الخالصة في بيتك (ماليزيا)، من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: الوساطة المالية الخالصة في بيتك (ماليزيا)

المطلب الثاني: الوساطة المالية غير الخالصة في بيتك (ماليزيا)

المطلب الأول: الوساطة المالية الخالصة في بيتك (ماليزيا)

الفرع الأول: المضاربة في بيتك (ماليزيا)

المضاربة المطبقة في بيت التمويل الكويتي (ماليزيا)، في جانب التعبئة، هي مضاربة مطلقة، وأما المضاربة في جانب التوظيف، فقد تم إيقاف العمل بها من قبل بيتك (ماليزيا)، حتى إشعار آخر (586).

الفرع الثاني: الفتاوى والتطبيقات المتعلقة بالمضاربة في بيتك (ماليزيا)

أولاً: تحديد نسبة الأرباح بين المضارب ورب المال
تقدمت إدارة تمويل الشركات لبيتك (ماليزيا) بسؤال حول تحديد نسب توزيع الأرباح، بين المضارب ورب المال، وضوابط الحد الأدنى لها، وبيئت الهيئة أن نسبة الأرباح، بين المضارب ورب المال، تكون حسب الاتفاق، قليلة كانت أو كثيرة (587).

ثانياً: تخصيص جزء من أرباح المضاربة كعمولة تنظيم للمشروع
عندما درس بيتك (ماليزيا) تمويل مشروع عقارات "أعمال" مضاربة، اقترح قطاع استثماره، أن ينص عقد المضاربة، على توزيع الأرباح - إن وجدت - حسب النسب المتفق عليها، مع تخصيص جزءاً منها لرب المال - بيتك (ماليزيا) وشركاؤه - كعمولة مقابل جهوده في تنظيم المشروع، وذلك بغية التقليل من الضريبة، وقد تحفظت الهيئة الشرعية، بداية على المقترح، مطالبة بمزيد من الشرح، مع الأمثلة، وهذا مما يحسب لها، ويدلُّ على تورعها في الفتوى، وبعد اطلاع الهيئة على مزيد من المعلومات، المتعلقة بمقترح

586- محمد عبد الحكيم. 2013م. ريس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

587- فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

تمويل مشروع البرج السكني "أوبال" في كوالالمبور، حسب هيكله المضاربة، اعتبرتة جائزاً شرعاً، بما في ذلك تخصيص جزء من الأرباح، كعمولة لتنظيم المشروع⁽⁵⁸⁸⁾.

ويرى الباحث عدم جواز ذلك، لأن تخصيص جزء من الأرباح، لأحد طرفي عقد المضاربة، يفسدها، كما أن أخذ بيتك (ماليزيا) أجراً على تنظيم المشروع، غير جائز، لأنه من مقتضيات أعمال المضاربة، والتي تتمتع فيها الإجارة، والبديل الشرعي في هذه المسألة، هو تخصيص الربح الزائد عن نسبة محددة، لرب المال - لبيتك (ماليزيا) - عملاً بما ورد في المعيار الشرعي الثالث عشر - المضاربة - والذي أوضح أنه "إذا شرط أحد الطرفين لنفسه مبلغاً مقطوعاً، فسدت المضاربة، ولا يشمل هذا المنع، ما إذا اتفق الطرفان، على أنه إذا زادت الأرباح عن نسبة معينة، فإن أحد طرفي المضاربة يختص بالربح الزائد عن تلك النسبة، فإن كانت الأرباح بتلك النسبة أو دونها، فتوزع الأرباح على ما اتفقا عليه... والأصل عدم جواز الجمع، بين الربح في المضاربة، والأجرة، على أنه إذا اتفق الطرفان، على قيام أحدهما بعمل، ليس من أعمال المضاربة، بأجر محدد، وكان الاتفاق بعقد منفصل عن عقد المضاربة، بحيث تبقى إذا تم عزله عن ذلك العمل، فلا مانع من ذلك شرعاً"⁽⁵⁸⁹⁾.

الفرع الثالث: المشاركة في بيتك (ماليزيا)

لم يكتفِ بيتك (ماليزيا)، بإيقاف العمل بالمضاربة، في جانب التوظيف، وإنما أوقف العمل بالمشاركة أيضاً، موضحاً أن هناك عوائق، تحول دون تفعيل المشاركة، ومنها: إيداع بعض الأموال في البنك المركزي، كاحتياطي مقابل كل عملية مشاركة، وقد تصل نسبتها إلى مئة بالمئة مقابل عملية المشاركة، كما أن بيتك (ماليزيا)، لا يستطيع القيام بالمشاركة المتناقضة، لأن بعض الولايات الماليزية، تمنع الشركات الأجنبية، من التملك فيها، علاوة على ذلك؛ فإن المصرف مؤتمن على أموال المدخرين، وبالتالي لا يستطيع المشاركة، لشركة ناشئة وليس لها تجارب ناجحة سابقاً، في حين أن كبار التجار لا يرغبون بمشاركة المصرف، والأهم من ذلك؛ أن الخسارة إذا وقعت، فإنها تقع من أموال المساهمين دون المدخرين، وينال المدخرون أرباحاً على المشروع رغم خسارته، وذلك بناءً على الوعود التي يقدمها المصرف، وفق ما هو معمول به في ماليزيا⁽⁵⁹⁰⁾.

ويرى الباحث أن إيقاف العمل بالمشاركة والمضاربة، سيحول المصرف إلى مصرف مديانات، وسيناقض الأسس والأهداف التي قامت عليها المصارف الإسلامية، التي جاءت لتقدم اقتصاداً إسلامياً،

588- فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

589- المعايير الشرعية. 1431هـ - 2010م. البحرين، النامة: هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. ص 185.

590- محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

يقوم على الاستثمار، ويتعرض للربح والخسارة، فضلاً عن تعرضه للمخاطر، ولا يضمن رأس المال، فضلاً عن عدم ضمانه للربح، بعود صورية، تكاد تعصف بإسلامية المصارف الإسلامية، فتجعلها اسماً على غير مسمى، ويؤكد الباحث هنا، أنه لا يجوز ضمان رأس المال أو الربح، من قبل المصرف للمدخرين، بناءً على الوعد بالأرباح المتوقعة، لأن ذلك يتناقض مع عقود المضاربة والمشاركة، التي تقوم على قاعدتي، الخراج بالضمان، والغرم بالغنم، وانطلاقاً من هذا، يهيب الباحث ببيت التمويل الكويتي (ماليزيا)، والمصارف الإسلامية، ألا تتخلى عن رسالتها التي جاءت لأجلها، وأن تسعى لتجاوز العقبات والصعوبات، من خلال المطالبة بتشريع قوانين جديدة، تتماشى مع طبيعتها الإسلامية.

الفرع الرابع: الفتاوى والتطبيقات المتعلقة بالمشاركة في بيتك (ماليزيا)

أولاً: المشاركة في مشروع بناء فيلات في ولاية باهنج

تقدمت إدارة العقارات، بمقترح للاستثمار والمساهمة، في مشروع بناء فيلات سكنية فاخرة، في منطقة بنتونج بولاية باهنج، شرق ماليزيا، من قبل شركة إدارة كاسبرينا للخدمات، (Casabrina Management Services CMS) والتي ترغب بجمع رأس مال بمبلغ خمسين مليون رنجيت ماليزي، لاستثماره في شركة جديدة، تنشأ لتكتملة بناء المشروع السابق، وتبلغ نسبة المساهمة (40%) من إجمالي رأس مال الشركة، والتي ستعني مئتين من بيتك (ماليزيا)، في مجلس إدارتها، وذلك لبناء إحدى عشرة فيلاً⁽⁵⁹¹⁾، لكل فيلا حمام سباحة خاص، ومطبخ بمواصفات حديثة، وصالة الأكل، ومساعد شخصي خاص، وطبخ، وسائق خاص، وستدير هذه الفيلات شركة إدارة كاسبرينا للخدمات، علماً بأنه سيتم التأكيد على أن تكون أنشطة الشركة، مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية، بما في ذلك الأطعمة المقدمة من قبلها، علاوة على ذلك؛ لن يسمح بالسكنى في تلك الفيلات، للرجال والنساء، إلا إذا كانت تربطهم علاقة زوجية أو شرعية، كما ستعني شركة عالمية، للتسويق لتلك الفيلات، وسيخرج بيتك (ماليزيا)، من المشروع السابق بعد ستة سنين، بالقيمة السوقية العادلة.

وقد رأت الهيئة الشرعية "أنه لا مانع شرعاً، من أن يهوم بيتك (ماليزيا)، بالاستثمار والمساهمة في مشروع بناء فيلات، في ولاية باهنج، مع مراعاة ومتابعة الأمور المذكورة أعلاه، مع إمكانية بيتك (ماليزيا) للتدخل في إدارة هذه الفيلات"⁽⁵⁹²⁾.

وبالنظر فيما ورد سابقاً، يظهر خلو المشروع من المحرمات، كما يتجلى حرص بيتك (ماليزيا)،

591- فيلاً: جمع فيلات، وهي دار صغيرة مستقلة تسكنها أسرة واحدة، أو منزل ريفي عادة ما يكون كبيراً ومترقاً لشخص ثري، أو بناء واسع تحوطه مساحة خضراء. انظر: أحمد. 1429هـ - 2008م. معجم اللغة العربية المعاصرة. ج3، ص 1761. (مرجع سابق).

592- فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

وهيئة الشرعية، على متابعة المشروع، بغية تقديمه كمشروع إسلامي نقي من كافة الشوائب.

ثانياً: المشاركة في برج نورتم (Northam Tower) في جزيرة بيننج

استفتى القطاع التجاري لبيتك (ماليزيا)، عن مدى جواز المشاركة لشراء برج نورتم (Northam Tower) في جزيرة بيننج، علماً بأن بعض المكاتب الإدارية للبرج، مؤجرة لمؤسسات مالية ربوية، ونسبتها (20%) تقريباً، وقد تعهد العميل ألا يجدد عقود التأجير المذكورة سابقاً، وسيتم تخصيص أجور تلك المكاتب، للعميل الشريك، وسيأخذ بيتك (ماليزيا)، حصته من عقود الآجار المشروعة.

وتبين للهيئة الشرعية أنه، لا مانع شرعاً من أن يقوم بيتك (ماليزيا)، بالمشاركة لشراء برج نورتم (Northam Tower) في جزيرة بيننج، باعتباره أسلمة للمشروع، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية⁽⁵⁹³⁾.

وبالنظر في المسألة أعلاه، يتجلى أخذ الهيئة الشرعية بالتدرج، في أسلمة المشاريع، ونقل أنشطتها من الأعمال المحرمة إلى الأعمال المباحة، حيث عللت جواز تلك المشاركة، بهدف الأسلمة، كما تظهر منهجية بيتك (ماليزيا)، في اجتناب الأموال المحرمة.

الفرع الخامس: الوكالة في بيتك (ماليزيا)

يجري بيتك (ماليزيا)، كثيراً من العقود بالوكالة، كعقود الاستثمار، والائتمان المستندي، والمتاجرة الدولية⁽⁵⁹⁴⁾.

الفرع السادس: الفتاوى والتطبيقات المتعلقة بالوكالة في بيتك (ماليزيا)

أولاً: الوكالة بالمراجعة

أفتت الهيئة الشرعية، لبيتك (ماليزيا)، بعدم جواز ممارسة الوكالة في المراجعة، إذا كانت عوائدها ستستثمر في أنشطة، غير متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية⁽⁵⁹⁵⁾.

ثانياً: الوكالة بالدفع والقبض

بما أن بيتك (ماليزيا)، قد حصل على ترخيص، من قبل هيئة إشرافية في ماليزيا، للقيام بدور وكيل

593- فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

594- محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

595- انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

الدفع والقبض، للصناديق الإسلامية أو المحافظ الإسلامية، المعتمدة من قبل المجلس الاستشاري الشرعي، لهيئة الأوراق المالية بماليزيا، فقد تقدمت إدارة تطوير المنتجات والتسويق، بسؤال عن مدى جواز قيام بيتك (ماليزيا)، بدور وكيل الدفع والقبض، للصناديق الإسلامية، أو المحافظ الإسلامية المذكورة أعلاه. وأجازت الهيئة الشرعية لبيتك (ماليزيا)، القيام بدور الوكيل للقبض والدفع فقط، للصناديق أو المحافظ الإسلامية المشار إليها أعلاه.

ورأت الهيئة الشرعية أنه "لا مانع شرعاً، من أن يقوم بيتك (ماليزيا)، بتحويل مبالغ العميل الذي سبق فتح حساب لديه، إلى محافظ أو صناديق إسلامية، تم اعتمادها من قبل هيئات شرعية أخرى، بناء على طلبه" (596).

وقد استفتت إدارة استشارة تمويل الشركات، لبيتك (ماليزيا)، عن مقترح الوكالة لإصدار أسهم، لشركة "إيكسيس"، التي تقدمت بمقترح لتوكيل بيتك (ماليزيا)، لطرح تلك الأسهم، علماً بأن هذه الشركة مدرجة في بورصة ماليزيا، وأنشطتها الأساسية تتعلق بصناعة النسيج والثياب، ولقد بين المجلس الشرعي هيئة الأوراق المالية الماليزية، أن أنشطة تلك الشركة، مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية، وفقاً للمعايير الشرعية المحلية، وبناء على ما سبق، سي طرح بيتك (ماليزيا)، الأسهم إلى الجهات المعنية، نيابة عن الشركة المذكورة، وستتقاضى أجراً بحسب النسبة المئوية، من قيمة الأسهم المباعة. وأجازت الهيئة الشرعية، والمعاملة السابقة، مبينة بأن بيتك (ماليزيا)، يكون في هذه الحالة، وكيل قبض ودفع (597).

ثالثاً: تشجيع الشركات لأسلمة أنشطتها والاهتمام بالسمعة الحسنة من قبل بيتك (ماليزيا) ولدى اطلاع الهيئة الشرعية، لبيتك (ماليزيا)، على مقترح مقدم من قبل إدارة استشارة تمويل الشركات، رأت ما يلي:

1. إذا كانت الأنشطة التي تقدمها، إدارة استشارة تمويل الشركات، لبيتك (ماليزيا)، هي مجرد الاستشارة، بدون أن يكون لها دور، في تشجيع الشركات المستشارة، لأسلمة أنشطتها ومعاملاتها، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، فلا داعي لبيتك (ماليزيا)، أن يقدم تلك الاستشارات.
2. وإذا كان لإدارة استشارة تمويل الشركات، دور في أسلمة أنشطتها ومعاملاتها، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، فترى الهيئة جواز تلك الاستشارة، وتشجيعها.

596- انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

597- المصدر نفسه.

3. وأما فيما يتعلق بقيام بيتك (ماليزيا)، بدور وكيل القبض والدفع، فإن الهيئة ترى عدم الموافقة على ذلك، حرصاً على سمعة بيتك (ماليزيا)، كمؤسسة مالية إسلامية، إلا إذا رغبت الشركة المؤكّلة، بأسلمة معاملاتها وأنشطتها، وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية⁽⁵⁹⁸⁾.

ويؤيد الباحث الهيئة الشرعية، فيما ذهبت إليه، بما يتعلق بالوكالة أعلاه، كما يثني على سعيها، لأسلمة أنشطة الشركات، وحرصها لجعل أعمالها، متوافقة مع الشريعة الإسلامية، إضافة لاهتمامها بسمعة بيتك (ماليزيا) كشركة إسلامية.

المطلب الثاني: الوساطة المالية غير الخالصة في بيتك (ماليزيا)

الفرع الأول: الاستئجار في بيتك (ماليزيا)

تقدمت إدارة تمويل الشركات لبيتك (ماليزيا)، بسؤال عن حكم تمويل شركة مقاوله، لتجهيز مرافق ميكانيكية وكهربائية، لدائرة سباق الخيل في دبي، علماً بأن أنشطة الدائرة المذكورة، قد تشتمل على أعمال غير جائزة شرعاً، كالمقامرة في سباق الخيل. وقد رأت الهيئة عدم الموافقة على تمويل الشركة المذكورة أعلاه، نظراً لاشتمال مشروع دائرة سباق الخيل، على المقامرة المحرمة شرعاً، حتى وإن كان التمويل لبناء مرافق ميكانيكية وكهربائية، لما فيه من التعاون على الإثم والعدوان⁽⁵⁹⁹⁾.

الفرع الثاني: الإجارة في بيتك (ماليزيا)

أولاً: الإيجار والإيجار من الباطن (Ijarah Reverse Mortgage)

تقدمت إدارة تطوير المنتجات والتسويق لبيتك (ماليزيا)، بمقترح لإعادة تمويل العقارات، حسب هيكله الإيجار والإيجار من الباطن، لتقدم تسهيلات نقدية للموظفين المتقاعدين، مع الاحتفاظ بملكية عقاراتهم، في السجلات العقارية، حيث يحصل العملاء على التمويل المطلوب، دون دفع أقساط شهرية لبيتك (ماليزيا)، وإنما يتم الدفع في نهاية مدة عقد الإجارة، فضلاً عن ذلك؛ فإن للعميل خيار بيع عقاراته لطرف ثالث إذا شاء.

والصورة التطبيقية لعقد الإيجار والإيجار من الباطن، هي كما يلي:

1. يتم الدخول بين العميل وبيتك (ماليزيا)، في عقد إيجار طويل الأجل، حيث يؤجر العميل

⁵⁹⁸ - انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

⁵⁹⁹ - المصدر نفسه.

عقاره لبيتك (ماليزيا)، بمدة معينة معلومة وأجر معلوم.

2. يدفع بيتك (ماليزيا)، أجرة العقار دفعة واحدة، أو أقساط شهرية، أو نصف سنوية، أو سنوية، أو ضمن حدود ائتمانية يقدمها البنك.

3. وعقب عقد الإجارة ذو الأجل الطويل المذكور آنفاً، يعاد تأجير نفس العقار، لمالكه المؤجر، ليصبح مستأجراً، بعقد إجارة من الباطن، قصير الأجل، بحيث تكون مدة الإجارة الثانية، أقل من مدة الإجارة الأولى، ويبقى العقار في هذا العقد مرهوناً عند بيتك (ماليزيا) من قبل العميل.

4. تدفع الأجرة من العميل لبيتك (ماليزيا)، في نهاية مدة عقد الإجارة بينهما، إن كان العميل لا يزال على قيد الحياة.

5. يفسخ العقد إذا توفي العميل قبل انتهاء مدة الإجارة، ويبيع بيتك (ماليزيا)، العقار المرهون لديه للأطراف الراغبة بشرائه، ليستوفي أجرته منه، فإن بقي شيء من ثمنه، بعد أخذ المصرف أجرته، يعطى الورثة العميل.

وتساءلت إدارة تطوير المنتجات والتسويق لبيتك (ماليزيا)، عن حكم العقد السابق، وعن خلوه من عقد العينة، مع الأخذ بعين الاعتبار، ما صدر عن المجلس الشرعي، لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في البحرين، بالمعيار الشرعي التاسع، بشأن الإجارة وإعادة التأجير.

وقد وافقت الهيئة الشرعية، على مفتح الإجارة والإجارة من الباطن، المذكور أعلاه، مع المطالبة بتعديل الفقرة الخامسة، بحيث لا يفسخ العقد تلقائياً، بمجرد وفاة العميل، وإنما يكون للورثة، الخيار في الاستمرار بالعقد، أو فسخه، ثم بيعه، وإعطاء الفائض للورثة العميل.

علاوة على ذلك؛ فقد رأت الهيئة "عدم وجود عقد العينة، في تأجير المستأجر، العين المؤجرة إلى المؤجر، لأن المستأجر قد ملك المنفعة، مدة الإجارة، فكان له التصرف فيها، في تلك المدة، فإن قبضها المستأجر، كان عليه تسليمها بالإجارة الثانية، وإن لم يكن قد قبضها، فإن المؤجر لا يتعذر عليه الانتفاع بها لكونها في يده، ولأن كل عقد جاز مع غير العاقد، جاز مع العاقد، كالبيع، شريطة أن يكون كلا العقدین منفصلين بعضهما عن بعض، ولا يشترط العقد الثاني في العقد الأول"⁽⁶⁰⁰⁾.

وبالنظر إلى ما اقترحته، إدارة تطوير المنتجات والتسويق لبيتك (ماليزيا)، بالنسبة لفسخ عقد الإجارة بوفاة العميل، قبل انتهاء مدة الإجارة، فهو موافق لمذهب الحنفية، والثوري، والليث، وأبو جعفر، وقد عللوا ذلك، بأن المنافع لا تملك بالعقد⁽⁶⁰¹⁾، وأما ما ذهب إليه الهيئة الشرعية، بأن للورثة، الخيار

⁶⁰⁰ - انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

⁶⁰¹ - الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة. (ت: 321هـ). 1417هـ. مختصر اختلاف العلماء. تحقيق: عبد الله نذير أحمد. بيروت: =

في الاستمرار بالعقد، أو فسخه، فلم يقف الباحث على من قال بهذا القول من الفقهاء السابقين.

ويرى الباحث أن عقد الإجارة لا يفسخ، بموت المستأجر، ولا بموت المؤجر، لأنه من العقود اللازمة، المتعلقة بالأعيان لا بالأشخاص، وذلك حفاظاً على استقرار العقود، التي فيها مصالح الناس، وعملاً بمذهب جمهور أهل العلم إذ "إن الجمهور على أن الإجارة لا تنفسخ بموت أحد المتعاقدين؛ لأنها عقد لازم لا تنقضي بهلاك أحدهما ما دام ما تستوفي به المنفعة باقياً، وقد كان رأي الصحابة والتابعين أن الإجارة لا تنفسخ بالموت⁽⁶⁰²⁾، روى البخاري في كتاب الإجارة أن ابن سيرين قال فيمن استأجر أرضاً فمات المؤجر: ليس لأهله أن يخرجوه إلى تمام الأجل. وقال بذلك الحسن وإياس بن معاوية. وقال ابن عمر إن النبي ﷺ أعطى خبير لأهلها ليعملوا فيها ويزرعوها، ولهم شطر ما يخرج منها، فكان ذلك على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدرأ من خلافة عمر "ولم يذكر أن أبا بكر وعمر جددا الإجارة بعلم قبض النبي ﷺ"⁽⁶⁰³⁾.

علاوة على ذلك؛ يرى الباحث أن العقار لا يباع بموت صاحبه، لاستيفاء المصرف ديونه، وإنما يرجع الأمر للورثة، الذين لهم الحق في العقار الذي آل إليهم بالميراث، وعليهم أداء الديون المستحقة على مورثهم، فإن امتنعوا عن أداء الديون المستحقة على مورثهم، طالب المصرف بديونه عن طريق القضاء، مع احتفاظه بحق الرهن للعقار إلى حين الفصل القضائي في المسألة، وذلك غلقاً لباب المنازعات والخصومات.

وكل ما سبق ذكره، مما ناقشه الباحث، إنما يتعلق بالإجارة في صورتها الحقيقية الجائزة، وأما بالنسبة لصورة عقد الإيجار والإيجار من الباطن المذكورة آنفاً، والتي وافقت عليها الهيئة الشرعية لبيتك (ماليزيا)، فإن الباحث يرى عدم جوازها، وذلك لأنها تقوم على الضورية، التي تنطوي حقيقتها على عقد عينة، قصد منه تمويل العميل بمبلغ من المال، يؤديه بعد فترة من الزمن، بفائدة معلومة، وقد بين المجلس الشرعي، لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية في البحرين أنه: "يجوز للمستأجر إجارة العين لمالكها نفسه، في مدة الإجارة الأولى، بأقل من الأجرة الألى أو بمتلها أو بأكثر منها، إذا كانت الأجرتان معجلتين، ولا يجوز ذلك إذا كان يترتب عليها عقد عينة، بتغيير في الأجرة أو في الأجل، مثل أن تقع الإجارة الأولى بمائة دينار حالة، ثم يؤجرها المستأجر إلى نفس المؤجر بمائة وعشرة مؤجلة، أو أن تقع الإجارة الأولى بمائة وعشرة مؤجلة، ثم تقع الإجارة الثانية بمائة نقداً، أو أن تكون الأجرة في

= دار البشائر الإسلامية. 2. ج. 4. ص 129-130.

602- الموسوعة الفقهية الكويتية. (من 1404-1427 هـ). ج. 1. ص 274.

603- المصدر نفسه. كتاب الإجارة. باب إذا استأجر أرضاً، فمات أحداهما. ط. 1. ج. 3. ص 94.

الإجارتين واحدة، غير أنها في الأولى مؤجلة بشهر وفي الثانية بشهرين" (604).

ثانياً: اتفاقية وكالة الخدمة بين المؤجر والمستأجر

تقدمت إدارة تمويل الشركات بمقترحين، حول اتفاقية وكالة الخدمة بين المؤجر والمستأجر، وهما كالتالي:

1. المقترح الأول: يبرم المؤجر اتفاقية وكالة الخدمة مع المستأجر، ويتم بموجبها تعيين المستأجر كوكيل خدمة، للقيام بالأعمال الواجب أداءها من قبل المؤجر، كأعمال الصيانة والإصلاحات الكبرى، وضرائب الملكية، والتأمين الإسلامي، وتحسب أتعاب وكالة الخدمة التي يقوم بها المستأجر من مدفوعات الأجرة التالية.

2. المقترح الثاني: يبرم المؤجر اتفاقية وكالة الخدمة مع المستأجر، ويتم بموجبها تعيين المستأجر كوكيل خدمة، للقيام بالأعمال الواجب أداءها من قبل المؤجر، كأعمال الصيانة والإصلاحات الكبرى، وضرائب الملكية، والتأمين الإسلامي، وبما أن الوكيل سيقوم بدفع نفقات الخدمة المذكورة أعلاه فإنها تحسب من الأجرة المتفق عليها، وإن لم يتمكن المستأجر من دفع نفقات الخدمة، فللمؤجر مراجعة مبلغ الإجارة، لكي يدخل فيه نفقات الخدمة ضمن مدفوعات الأجرة التالية.

وقد رأت الهيئة بأنه لا مانع شرعاً، من إجراء أحد المقترحين السابقين، ما دام المؤجر يتحمل ما يجب عليه تجاه أصول العين المؤجرة، كأعمال الصيانة، والإصلاحات الكبرى، وضرائب الملكية، والتأمين الإسلامي، وأما فيما يتعلق بتعيين المستأجر، كوكيل خدمة وفق المذكور أعلاه، وتسوية نفقات الخدمة من الأجرة، فإنه يعتبر نوع من المقاصة، لتسهيل الأمور الإدارية (605).

ويؤيد الباحث ما ذهب إليه الهيئة الشرعية، حيث "يجوز توكيل المؤجر للمستأجر، بإجراءات الصيانة على حساب المؤجر، وعلى المستأجر الصيانة التشغيلية أو الدورية (العادية)" (606).

ثالثاً: معيار المساحة المؤجرة لبضائع غير مشروعة في بيتك (ماليزيا)

قررت الهيئة الشرعية لبيتك (ماليزيا)، في المحضر (2005/1)، بأنه لا مانع من التأجير، للمحلات التي تعرض بضائع مشروعة في غالبيتها، مع وجود نسبة ضئيلة من الممنوعات الشرعية، التي لا تزيد عن 10% مثلاً، من مجموع بضائعها، لأن العقد مبرم على عرض بضائع مشروعة، والنسبة السابقة يتجاوز عنها.

604- المعايير الشرعية. 1431هـ- 2010م. ص113. (مرجع سابق).

605- انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

606- المعايير الشرعية. 1431هـ- 2010م. ص115. (مرجع سابق).

ولدى سؤال الهيئة، عن الأساس في حساب نسبة (10%)، وعن مدى إمكانية احتسابها من نسبة المساحة المؤجرة، بناءً على أن الأيسر هو احتساب تلك النسبة، من المساحة المؤجرة، لأن الإيجار يقوم على المساحة، ولا يقوم على إيرادات المستأجر.

رأت الهيئة "أن العبرة فيما لا يزيد عن 10%، هي من مجموع البضائع، والنشاط الذي يستغل به المشروع، وذلك حتى لا تقع الأجرة عليها، وإنما تكون تابعة ويسيرة، ولا مانع من اعتبار معيار المساحة المؤجرة"⁽⁶⁰⁷⁾.

ويرى الباحث أن تحديد النسبة بخمسة بالمئة، أو بعشرة بالمئة، إنما يرجع إلى الاجتهاد، بحسب طبيعة المجتمع والبلد، وهذه النسبة مختلف فيها، سواء كثرت أو قلت، وأما اعتماد معيار المساحة، بالنسبة لمجموع المساحة، فلا يرى الباحث جوازه، وذلك لأن مجمّعاً تجارياً كبيراً، إذا اعتبر فيه معيار المساحة، يخرج منه مجالات مختصة بالأشياء المحرمة شرعاً.

الفرع الثالث: بيع الأجل في بيتك (ماليزيا)

تقوم معظم أنشطة بيتك (ماليزيا)، على بيع الأجل، وخصوصاً المراجعة، والتورق المنظم، وبما أن المصرف يجب أن يكون منظمًا، وغير عشوائي، فإن التورق المعتمد لديه، ينبغي أن يكون منظمًا كذلك، وبترتيبات مسبقة، لمنح العميل الراحة والشفقة فضلاً عن ذلك؛ فإنه لا توجد آلية لتوفير السيولة إلا التورق المنظم، وأما بالنسبة لبيع السلم فهو غير مستخدم في بيتك (ماليزيا)⁽⁶⁰⁸⁾.

ويرى الباحث أن "التورق المصرفي المنظم، الذي تجريه بعض المؤسسات المالية الإسلامية، لا يجوز شرعاً؛ لأنه يقترب من صيغة بيع العينة الممنوع شرعاً، ولأن البيع فيه ليس حقيقياً، وإنما هو وهمي أو صوري، ولا يتم فيه قبض حقيقي للمبيع"⁽⁶⁰⁹⁾، ويؤيده ما توصل إليه محمود محمد علي محمود إدريس، حول هذا المنتج، لدى دراسته له، كما هو مطبق في بيتك (ماليزيا)، حيث رجح "رأي القائلين بمنع التورق المنظم، الذي يجريه الفرع المذكور، استناداً إلى ما استدل به العلماء المعاصرون، في مجمع الفقه الإسلامي الدولي، وإلى نص قرار الفتوى، بمنع التعامل بالتورق المنظم"⁽⁶¹⁰⁾.

كما يرى الباحث بأن طغيان بيع الأجل، كالمراجعة، والتورق، على النشاط المصرفي، يحوله إلى

607- انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

608- محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

609- شبير، محمد عثمان. 1430هـ- 2009م. "التورق الفقهي وتطبيقاته المصرفية المعاصرة في الفقه الإسلامي". الدورة التاسعة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي. دولة الإمارات العربية المتحدة. إمارة الشارقة. 1- 5 جمادى الأولى. الموافق 26- 30 أبريل. ص 51.

610- محمود. 2010م. الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية: أنموذج فرع بيت التمويل الكويتي بماليزيا، وبنك إسلام الماليزي. ص 158. (مرجع سابق).

مصرف مديانات، ويقربه من عمل المصرف الربوي، الذي يجب أن يتنزه عنه، وأما بالنسبة للحجج السابقة، المتعلقة بالعمل المنظم، وتوفير السيولة، فإن المصرف الإسلامي، يستطيع تجاوزها، عندما يعمل بنموذج المصرف الشامل، وفق ما ذكره الباحث سابقاً.

الفرع الرابع: تطبيقات بيوع الأجل في بيتك (ماليزيا)

أولاً: تطبيق التورق المنظم في بيتك (ماليزيا)

كثر استخدام التورق لتمويل العملاء، بسبب سهولة إجراءاته، وتعدد عملية التمويل عند استعمال عقود أخرى، وخصوصاً بعد أن أوصت الإدارة، بوقف المنتجات أو العقود "على أساس المشاركة أو المضاربة، فما رأي الهيئة في هذا المأزق؟ وما حكم توقيع العميل مستندات إجراء التورق، مثل الموافقة على البيع والشراء، والأمر بالبيع والشراء، مسبقاً عند إبرام العقد؟"⁽⁶¹¹⁾.

وقد أكدت الهيئة على جعل التورق بمثابة الخيار الأخير في تمويل بيتك (ماليزيا) لعملائه، وبينت أن مجلس الإدارة هو الجهة المختصة، بإدارة العملاء ومديونياتهم، وهو المفوض باتخاذ القرارات المناسبة، مع مراعاة أحكام الشريعة الإسلامية الغراء⁽⁶¹²⁾.

وبالنظر فيما ورد أعلاه، يظهر إقرار إدارة التمويل، بوقوعها في مأزق حقيقي، جراء تعاملها بالتورق المنظم، الذي يشبهه العمل المصرفي الربوي، كما تتجلى الصورة بشكل واضح كضوء الشمس، حيث يوقع العميل أوراق عملية التورق قبل إبرام العقد، علاوة على ذلك؛ يتضح شعور الهيئة، بعدم تشجيع التورق المنظم، غير أنها لم تعارضه، كما أنها لم تعارض شكلية الصورة، ويؤكد الباحث ما ذهب إليه سابقاً، من عدم جواز التورق السابق، ويهيب بالهيئات الشرعية عدم تجويز هذا العقد، الذي تجرد بصورته، عن مسمى البيع، وبات كالتمول الربوي، ويدعوها لتشجيع الإدارات المصرفية على القيام بمشاريع استثمارية مباشرة، تبعدها عن شبح الصورة، وتزيتها بالحلية الإسلامية.

ثانياً: التمويل بالمراجحة أو التورق في بيتك (ماليزيا)

تقدمت إدارة تمويل الشركات، بسؤال عن مدى جواز تمويل شركة ماليزية، مختص بصناعة السفن وصيانتها، ومن بين منتجاتها، سفن حربية تباع للأسطول الماليزي، علماً بأن تمويلها سيكون حسب هيكله المراجحة أو التورق أو الإجارة.

وأفتت الهيئة الشرعية، بجواز ذلك⁽⁶¹³⁾، ويرى الباحث جواز التمويل السابق، على ألا يكون

بالتورق المنظم، وعلى أن يقوم على عقود حقيقية لا صورية.

611- فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

612- المصدر نفسه.

613- انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الثالث:

عناصر الوساطة المالية الإسلامية في بيتك (ماليزيا)

تمهيد:

سيعرض الباحث ههنا، لتعبئة الموارد المالية، وتوظيفها في بيتك (ماليزيا)، من خلال المطلبين الآتين:

المطلب الأول: تعبئة الموارد المالية في بيتك (ماليزيا)

المطلب الثاني: توظيف الموارد المالية في بيتك (ماليزيا)

المطلب الأول: تعبئة الموارد المالية في بيتك (ماليزيا)

الفرع الأول: أدوات تعبئة الموارد المالية في بيتك (ماليزيا)

يعبئ بيتك (ماليزيا)، موارده المالية من خلال الأدوات التالية:

أ- حساب الاستثمار: ويتم جذبه من المدخزين مضاربة.

ب- حساب التوفير: ويقسم إلى فئتين: فئة تعتبر قرضاً، وفئة أخرى تعتبر مضاربة.

ت- الحساب الجاري: ويقسم إلى فئتين: فئة تعتبر قرضاً، وفئة أخرى تعتبر مضاربة، وهذا كان معمولاً به سابقاً، والآن ألغي القرض وبقيت المضاربة.

ث- التورق العكسي: وهو قيام العميل، بتوكيل المصرف الإسلامي، بشراء سلعة معينة، حيث يسلم العميل المصرف الثمن نقداً، ثم يقوم المصرف بشراء تلك السلعة، من العميل بثمن مؤجل، وبربح يتم الاتفاق عليه مع العميل مسبقاً⁽⁶¹⁴⁾، فهو "صورة التورق المنظم نفسها، مع كون المستورق هو المؤسسة، والممول هو العميل"⁽⁶¹⁵⁾.

ج- حساب الذهب: حيث يتم بيع الذهب وزناً بالغرامات، للراغبين بشراؤه، وعقب بيعه للعميل، يقبله المصرف قرضاً، في حال رغب العميل بإيقاعه لدى المصرف⁽⁶¹⁶⁾، وقد استوحيت فكرة حساب الذهب، من التجربة التي طبقت في تركيا، حيث "تم طرح حساب الذهب، والذي يُمكن العملاء من التداول فيه، وإيداعه وسحبه عبر أجهزة سحب تنتشر في عدد من الفروع

614- شبير. 1430هـ- 2009م. "التورق الفقهي وتطبيقاته المصرفية المعاصرة في الفقه الإسلامي". ص39. (مرجع سابق).

615- أحمد الحجوي الكردي. 2010م. "التورق والتورق المنظم". الندوة الخامسة للمؤتمر الدولي للاقتصاد الإسلامي. المنعقدة في 2-21 أبريل. ص17.

616- محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

التركية، وهذا الحساب يُعد فريداً من نوعه، ويطرح لأول مرة في بورصة إسطنبول، وأمام نجاح هذا الحساب بادر بيتك (ماليزيا)، إلى تكرار تجربة حساب الذهب، ليكتسب المزيد من النجاح والانتشار، والتوسع في أسواق جنوب شرق آسيا، استفادة من زخم النمو في تلك المنطقة من العالم، في ظل تقلص فرص الاستثمار في البلدان المتقدمة، ولاسيما في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية⁽⁶¹⁷⁾.

ويرى الباحث أن "التورق العكسي، الذي تجرته بعض المؤسسات المالية الإسلامية، لا يجوز شرعاً، لأنه يتضمن التورق المصطنع المنظم - وهو غير جائز - ويزيد عليه بعدة أمور ممنوعة شرعاً، ومن ذلك: أنه يتضمن قرضاً جرّ نفعاً، وبيع الوكيل لنفسه، والدخول في مسألة: ضع وتعجل"⁽⁶¹⁸⁾، وبالتالي "لا يجوز التورقان (المنظم والعكسي)، وذلك لأن فيهما تواطؤاً بين الممول والمستورق، صراحة أو ضمناً أو عرفاً، تحايلاً لتحصيل القصد الحاضر بأكثر منه في الذمة وهو ربا"⁽⁶¹⁹⁾، وانطلاقاً مما سبق؛ يوصي الباحث بتجنب التورق العكسي، وتفعل المضاربة، في جانب التعبئة، فهي الصيغة الأمثل والأفضل له في هذا الجانب.

الفرع الثاني: فتاوى وتطبيقات متعلقة بتعبئة الموارد المالية في بيتك (ماليزيا)

أولاً: الهدايا لأصحاب حسابات التوفير في بيتك (ماليزيا)

تقدمت إدارة تطوير المنتجات لبيتك (ماليزيا)، بمقترح منح هدايا، كصندوق فلوس مصنوع على شكل ألعاب كرتونية، للأطفال الذين فتحوا حسابات توفير، لدى بيتك (ماليزيا). ووافقت الهيئة الشرعية، على مقترح منح هدايا، كصندوق فلوس مصنوع على شكل ألعاب كرتونية، للأطفال الذين فتحوا حسابات توفير، لدى بيتك (ماليزيا)، شريطة ألا يكون مشروطاً أو موعوداً بها، عند فتح حسابات التوفير⁽⁶²⁰⁾.

وسناقش الباحث ما ذهب إليه الهيئة الشرعية، في الفقرة التالية، نظراً لارتباطها بها.

ثانياً: الهدايا لأصحاب الحسابات الجارية والاستثمارية في بيتك (ماليزيا)

سئلت الهيئة الشرعية، عن مدى جواز إعطاء بيتك (ماليزيا)، لعميل من عملاء إدارة المصرفية الأولوية (Priority Banking)، مبلغاً من المال، هدية له، مقابل إيداعه، مبلغاً معيناً في حساب من

⁶¹⁷ - انظر: 2011م. التقرير السنوي الثاني والثلاثون لبيت التمويل الكويتي وشركاته التابعة. ص23. (مرجع سابق).

⁶¹⁸ - شبير. 1430هـ - 2009م. " التورق الفقهي وتطبيقاته المصرفية المعاصرة في الفقه الإسلامي ". ص51. (مرجع سابق).

⁶¹⁹ - أحمد. 2010م. " التورق والتورق المنظم ". (مرجع سابق).

⁶²⁰ - انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

حسابات بيتك (ماليزيا)؟

وأجابت بأنه "يجوز إعطاء بيتك (ماليزيا)، العميل مبلغاً من المال، هدية له، شريطة ألا يكون ذلك ملفوظاً، ولا مذكوراً في العقد، ولا يتم إعلانه مسبقاً"⁽⁶²¹⁾.

ويرى الباحث أن مسألة الهدايا، لأصحاب الحسابات غير الاستثمارية، مختلف فيها، حيث أجازتها هيئة الفتوى والرقابة الشرعية، لبيت التمويل الكويتي، مبينة أنه "يجوز تخصيص أصحاب الحسابات الجارية، من فئة معينة أو إطلاقاً، ببعض المزايا على سبيل (الجوائز أو الهدايا)، على ألا يكون ذلك مشروطاً ولا ملحوظاً عند فتح الحساب"⁽⁶²²⁾، بينما منعتها الهيئة الشرعية لبنك البلاد، موضحة أنه "لا يجوز للبنك أن يقدم خدمات أو مزايا، لعملاء الحسابات الجارية أو بعضهم، بما يترتب عليه بذل مادي للعميل، أو خدمة ليس لها علاقة بفتح الحساب أو الوفاء للعميل، ولا يجوز منح هدايا خاصة، لأصحاب الحسابات الجارية أو بعضهم، ويتأكد المنع فيما لو اشترط ذلك عند فتح الحساب، ومن ذلك إعطاء العميل تذاكر سفر، أو إسكانه في فندق مجاناً، أو القيام بالحجوزات وتقديم الاستشارات ونحوها، ويجوز ذلك في الحسابات الاستثمارية"⁽⁶²³⁾، وانطلاقاً مما سبق؛ يرى الباحث صياغة الحسابات الجارية، وحسابات التوفير، مضاربة، خروجا من الخلاف السابق، وغلقاً لباب الشبهات.

وبالنظر إلى المسألة أعلاه، يظهر أن المصرف سيقدم مبلغاً من المال، لأحد عملائها، لقاء إقراضه للمصرف مبلغاً من المال، وما هي إلا صورة من صور القرض، الذي يجز نفعاً، وبالتالي فإنها غير جائزة، إذ الهدية ملحوظة في المعاملة، وملحوظة مسبقاً، وعدم التصريح بها في العقد لا يغير من حقيقة ما سبق شيئاً.

المطلب الثاني: توظيف الموارد المالية في بيتك (ماليزيا)

وظف بيتك (ماليزيا)، موارده المالية من خلال المضاربة والمشاركة والوكالة، غير أنه أوقف العمل بالمضاربة والمشاركة، مؤخراً، ولا زال يمارس الوكالة، كما قام بالإستصناع، والإجارة، وبيع الأجل؛ كالمراجحة المنظمة، والتورق المنظم، إضافة لذلك؛ فقد عمل بالصكوك، كمُصدرٍ أو مُنظَّم أو مستشارٍ، وتجنب عقود العينة كونها محرمة، وفق ما ذهبت إليه الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي⁽⁶²⁴⁾، غير أنه

621- انظر: فتاوى الهيئة الشرعية لبيت التمويل الكويتي في ماليزيا. (مرجع سابق).

622- الفتاوى الشرعية في المسائل الاقتصادية. 1979م. بيت التمويل الكويتي. ج. 1. الفقرة 193. ص 188.

623- الهيئة الشرعية لبنك البلاد. 1426هـ- 2005م. الضوابط الشرعية للحسابات الجارية. قرار الهيئة الشرعية رقم (17).

www.kantakji.com تاريخ الاطلاع: 2013/4/18م.

624- محمد عبد الحكيم. 2013م. رئيس أمانة الهيئة الشرعية. (مرجع سابق).

مارس الإجارة والإجارة من الباطن، والتي هي في حقيقتها صورة من صور عقد العينة، وقد ناقش الباحث سابقاً، ما تمكن من الاطلاع عليه، مما يتعلق بالعقود المذكورة أعلاه، وحذّر من عواقب إيقاف العمل بالمشاركة والمضاربة، كما حذّر من الاستمرار بالعقود الصورية، كالتورق المنظم، والمراجعة المنظمة، ودعا إلى تفعيل الاستثمار المباشر، بنموذج المصرف الشامل الذي سبق وأن تعرض له.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
 جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
 ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA